mroftalp htehaB ni knil muideM

)31(تفسير الآيات 341 - 541 | الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد

عبدالقادر شيبة الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الذي يقولون ولكن الظالمين بايات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى - 00:00:00

ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبأ المرسلين وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقا باية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين - 00:00:49

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد بعد ان ذكر عز وجل مشهدا من مشاهد القيامة بين فيه موقف الذين كفروا حين عرضوا على النار وما اصابهم من الحسرة والندامة - 00:01:39

وانهم تمنوا ان يردوا الى الدنيا دار العمل ليؤمنوا وبين عز وجل انهم لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ثم ذكر عز وجل مشهدا اخر من مشاهد القيامة بين فيه موقف الذين كفروا حين عرضهم على ربهم يوم القيامة - 00:01:58

وذكر فيه اقرارهم بالحق وما يؤول اليه حالهم من الخسران والهلاك وسوء العذاب والحسرة والندامة ولفت تبارك وتعالى الانتباه الى حق البعث ورهب من الاغترار بالحياة الدنيا. ورغب في الاعمال الصالحة المورثة لجنات النعيم - 00:02:17

شرع هنا في تقرير ان كفار مكة شرع هنا في تقرير ان كفار مكة مقرون في قرارة قلوبهم بان محمدا هو رسول الله حقا وصدقا لما يعرفونه من صدق فانهم ما جربوا عليه كذبا قط قبل ان يخبرهم بانه رسول الله. وقد كانوا يلقبونه بالصادق الامين - 00:02:38

واشار عز وجل الى ان تكذيب قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم هو من باب جحود الحق مع اقرار القلب بحقيته. ثم واسى رسوله صلى الله عليه وسلم بان رسل الله عليهم الصلاة والسلام - 00:03:02

صبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصر الله. وهذه سنة الله. ولن تجد لسنة الله تبديلا. وفي ذلك يقول تبارك وتعالى قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك. ولكن الظالمين بايات الله يجحدون. ولقد كذب - 00:03:22

رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا. واوذوا حتى اتاهم نصرنا. ولا مبدل لكلمات الله. ولقد جاءك من المرسلين ومعنى قد في قوله تبارك وتعالى قد نعلم هو التحقيق وتأكيد العلم بما ذكر في حيزها - 00:03:45

المفيد لتأكيد الوعيد والاصل في قد انها اذا دخلت على الفعل الماضي افادت التحقيق كقوله تعالى قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها اما اذا دخل تعقاد اما اذا دخلت قاد على الفعل المضارع - 00:04:06

فانها تستعمل كثيرا في التقليل. نحو قد يصدق الكذوب كما تستعمل في التحقيق كما في قوله عز وجل هنا قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون. وكما في قوله تبارك وتعالى قد نرى تقلب - 00:04:25

في السماء وكقوله تبارك وتعالى قد يعلم ما انتم عليه وكقوله تبارك وتعالى قد يعلم الله المعوقين منكم ونحو قول الشاعر الهزلي او عبيد او عبيد بن الابرص قد اترك القرن مصفرا انامله - 00:04:42

كأن اثوابه مجت بفرصاد. ولا تستعمل قد مع الفعل المضارع للتحقيق ولا تستعمل قد مع الفعل المضارع للتحقيق الا عند كون الامر في غاية الوضوح. بحيث لا يخطر على البال ارادة التقليل. ويكون التعبير بالمضارع لنكتة بلاغية - 00:05:03

كارادة التجدد اي قد علمنا ما يتجدد لك من الحزن والغم عندما يتجدد منهم ما يتجدد من سوء قولهم وتكذيبهم اياك. وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأسف على ما يلاقيه من قومه من الاذى. وعلى - 00:05:24

كما يقابلون به دعوته من اقوالهم القبيحة. كقولهم انه ساحر او شاعر او كاهن او معلم مجنون. كما يصفون القرآن بانه سحر او شعر او كهانة او ان الذي يعلمه بشر او انه اساطير الاولين - 00:05:44

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من شدة حرصه على ايمانهم يكاد يبخع نفسه من الحزن. كما قال عز وجل فلعلك باقع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا - 00:06:04

وكما قال عز وجل لعلك باقع نفسك الا يكونوا مؤمنين. وقوله تبارك وتعالى فانهم لا يكذبونك. ولكن ان الظالمين بايات الله يجحدون كشف لحقيقة من طوت عليه نفوس المشركين من اهل مكة وانهم - 00:06:20

في قرارة قلوبهم يوقنون بان محمدا هو رسول الله حقا وصدقا. وان تكذيبهم له صلى الله عليه وسلم هو من باب جحود الحق مع العلم بحقيته عنادا واستكبارا. كما قال عز وجل في فرعون وقومه فلما جاءتهم - 00:06:40

اياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا. فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وقد ابرز ابو طالب هذه الحقيقة واعلن انه موقن بان محمدا هو رسول الله وانما يمنعه - 00:07:00

من الدخول في الاسلام ما يخشاه من مسبة ابائه. الذين ماتوا في الجاهلية حيث يقول في لاميته المشهورة. فوالله لولا ان اجيء بسبتي تجر على اشياخنا في المحافل لكنا اتبعناه على كل حالة من الدهر - 00:07:20

غير قول التهازل لقد علموا ان ابننا لا مكذب. لقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعنى قول الاباطل حببت بنفسي دونه وحميته ودافعت عنه بالذرة والكلاكل. وكما قال ابو طالب في - 00:07:40

المشهورة ودعوتني وعلمت انك صادق. ولقد صدقت وكنت قبل امينا. وعرضت دينا قد علمت بانه من خير اديان البرية دينا. لولا الملامة او حذاري سبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا وقوله تبارك وتعالى ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا مواساة - 00:08:00

لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتسلية من الله تبارك وتعالى له عما عما يناله من المساءة بتكذيب قومه اياه على ما جاءهم به من الحق. ببيان ان اخوانه من المرسلين قد نالهم الاذى الشديد من اممهم فكذبوهم - 00:08:30

كما كذبت قريش والحقوا بهم من المكروه فصبروا على ما نالهم ما نالهم من التكذيب. والاذى حتى حكم الله بينهم فنصر رسلا والذين امنوا واهلك الكافرين فاصبر كما صبروا فان نصر الله قريب كما - 00:08:50

قال عز وجل حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا. جاءهم نصرنا فنجي من نشاء. ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين ومعنى قوله عز وجل ولا مبدل لكلمات الله اي لا ناقض لما حكم الله وقد حكم في كتابه بنصر - 00:09:10

ورسله وعباده الصالحين. كما قال عز وجل ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين. انهم لهم المنصورون وان لهم الغالبون. وكما قال تبارك وتعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد - 00:09:30

وكما قال تبارك وتعالى كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز. ومعنى قوله عز وجل ولقد حكم النبأ المرسلين اي ولقد قصصنا عليك من اخبار الرسل مع اممهم الذين كذبوهم وكيف نصرنا رسلنا على - 00:09:49

اعدائهم وايدناهم على من كذبوهم وجعلنا العاقبة الحسنى لعبادنا الصالحين واخذنا اعداء الله اخذ عزيز مقتدر كما قال عز وجل كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر. فدعا ربه اني مغلوب - 00:10:09

فانتصر ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر. وقال عز وجل كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر. النار - 00:10:29

عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر تنزع الناس كأنهم اعجاز نقل من قعر فكيف كان عذابي وقال عز وجل كذب الثمود بالنذر فقالوا ابشر منا واحدا نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر او القي - 00:10:49

عليه من بيننا بل هو كذاب اشر. سيعلمون غدا من الكذاب الاشر. انا مرسل الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر الى قوله عز وجل انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم محتضر. وقال عز وجل كذبت قوم - 00:11:09

بالنذر. انا ارسلنا عليهم حاصبا الا ال لوط نجيناهم بسحار. نعمة من عندنا. كذلك نجزي من شكر وفي قوله تبارك وتعالى ولقد جاءك من نبأ المرسلين اشارة الى ان ما قص الله تبارك وتعالى من - 00:11:29

قصص الانبياء هو قصص بعضهم لا قصص جميعهم. كما قال عز وجل ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا ومنهم من لم نقصص عليك وقوله تبارك وتعالى وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما - 00:11:49

في السماء فتأتيهم باية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين تأكيد وحظ لرسول الله الله عليه وسلم على الصبر. ببيان انه امر لا محيد عنه اصلا. وانه ليس بيد احد من خلق الله. هداية - 00:12:09

وان قلوبهم بيد الله وحده يهدي من يشاء فضلا ويضل من يشاء عدلا وان الجاهلين هم الذين لا يفوضون امورهم الى الله. ولا يستسلمون لاقدار الله ومعنى قوله عز وجل. وان كان كبر عليك اعراضهم فان - 00:12:29

استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء فتأتيهم باية. ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين. اي وان كان عظم عليك يا محمد اعراض هؤلاء المشركين عنك وتكذيبهم لك وانصرافهم عن تصديقك فيما جئتهم به من - 00:12:49

وشق عليك ذلك ولم تصبر على ما يصيبك من اذاهم فلا يخطر على بالك اجابتهم الى ما يقترحونه من الايات انك لو صعدت الى السماء او هبطت الى اعماق الارض. لتأتيهم باية ليؤمنوا بها فلن يؤمنوا. وهذا ليس في استطاعة - 00:13:09

ومقدورك فما عليك الا الصابر. واحتساب ما يصيبك عند الله عز وجل. ولو شاء الله عز وجل هدايتهم لهداهم اجمعين فابعد الحزن عن نفسك ولا اشتد تحسرك على تكذيب ولا يشتد تحسرك على تكذيبهم ولا تجزع على اعراضهم عنك. لان الجزع من صفات الجاهلين - 00:13:29

لانهم هم الذين اذا مسهم الاذى جزعوا. اما المؤمنون فانهم اذا اصابتهم الضراء صبروا. وان اصابتهم النعمة ماء شكروا وانت اول المؤمنين. وقد تقرر ان رسول الله ان رسول الله تقرر ان رسول الله صلى الله عليه - 00:13:52

وسلم معصوم من المعاصي. فاذا ورد ناهيه عن شيء كقوله تعالى هنا فلا تكونن من الجاهلين. وكقوله تبارك وتعالى ولا تكونن من المشركين. ولا تدعو من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك. فان ذلك لا يقتضي امكان الوقوع فيه - 00:14:12

ان ذلك لا يقتضي امكان الوقوع فيه. لما تقرر من القاعدة الاصولية ان النهي عن الشيء لا يقتضي الوقوع فيه النفق في الارض هو الطريق النافذ في باطن الارض والسلم هو المصعد والدرج. وجواب الشرط في قوله عز وجل - 00:14:32

فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء فتأتيهم باية محذوف للعلم به. تقدير فافعل اي انك لا ذلك فاصبر حتى يحكم الله. وقد صبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما امره الله عز وجل - 00:14:52

فاصحابه على ذلك وبشرهم بان امر الاسلام سيتم. فقد روى البخاري في صحيحه من حديث خباب بن الارت رضي الله عنه قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل - 00:15:12

فقلنا الا تستنصر لنا؟ الا تدعو لنا؟ فقال كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الارض فيجعل في فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ويمشط بامشاط بامشاط الحديد من دون لحمه وعظمه فما يسد - 00:15:31

ذلك عن دينه. والله ليتمن هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء من صنعاء الى حضرموت. والله ليتمن هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت الى حضرموت لا يخاف الا الله والذئب على غنمه - 00:15:51

لكنكم تستعجلون والى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله الله وبركاته. ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد - 00:16:11